وتوجيهاتها للامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة ولكافة تعبيراتها وحلفائها . ولكن هذه القرارات ، على قيمتها في مثل هذه المؤتمرات ، تبقى دون أثر عملي مباشر في غياب التفاعل الديناميكي والمستمر مع القوى التي صوتت على قبولها .

٣ ــ كان يمكن للوفد الفلسطيني مثلا ان يبرز بقوة وفعالية لو أنه حدد موقفا واضحا وجريئا عند بحث قضية الاعتراف ببنغلاديش (حين طرحت بحدة من قبل وفد دكا ووفد الهند في اللجنة المختصة بشأن التطورات في شبه القارة الهندية) ، مع العلم ان الوفد الفلسطيني كان الوحيد بين الوفود العربية الذي يمثل ثورة غير مقيدة بمواقف الدول ورسمياتها ودبلوماسياتها ، ولكن الوفد الفلسطيني آثر ان يتقيد باطار الحرص على ارضاء كافة الاطراف وعدم اثارة الباكستان ، وقعد متفرجا في اللجنة المذكورة . وفي اجتماعات ثنائية مع وفد الاتحاد السوفييتي ابدى المندوب السوفييتي استغرابه لموقف الوفد الفلسطيني ، وان كان رئيس الوفد الهندي (كريشنا مينون) قد أشار ، في الاجتماعات الثنائية ايضا ، الى تفهمه للموقف الفلسطيني ، الا أنه من المؤكد كان سيظهر ارتياحا وتفهما أكثر لو أن الوفد الفلسطيني حدد موقفا صريحا وجريئا بتأييد بنغلاديش والاعتراف بها .

٤ ــ وكذلك ، ونتيجة للاطار الضعيف الذي وضع الوفد الفلسطيني نفسه في داخله ، لم يستطع الوفد ان يستبعد من القرار (٢) حول العدوان الاسرائيلي على الشعوب العربية (لجنة الشرق الاوسط) الفقرة التي نصت على التالي : « وان منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية لتؤيد جهود الدول العربية الرامية الى ايجاد تسوية لازمة الشرق الاوسط على اساس تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ بكافة بنوده . كما ترحب المنظمة بالمقترحات البناءة التي تقدمت بها جمهورية مصر العربية وعدد من الدول العربية الاخرى بهدف البحث عن وسائل سياسية لايجاد تسوية سياسية للصراع ، وهي المقترحات التي ايدتها غالبية دول العالم والمجتمع الدولي » .

٥ ــ هذا لا يعني ان الوفد الفلسطيني كان ضعيفا في تركيبه (على العكس كان الوفد مؤلفا من عناصر على مستوى جيد) ، ولكن المشكلة تركزت اساسا في الاطار الذي اسر الوفد نفسه في داخله ، وفي غياب المواقف المدروسة والمعدة سلفا لمثل هذا المؤتمر . وتجدر الاشارة الى ان مركز الابحاث كان المدعو الوحيد (كمراقب) من مؤسسات ومنظمات العمل الفلسطيني .

٦ ــ لم يكن المؤتمر الخامس لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية مؤتمرا قويا بشكل عام . الا ان حضور مثل هذه المؤتمرات أمر على درجة كبيرة من الاهمية والضرورة وخاصة بالنسبة لحركة المقاومة الفلسطينية ، اذ يمكنها في مثل هذه المجالات ، عبر المواقف السليمة والعلمية والتحركات الذكية الهادفة ، ان تخرق جدار الحصار على صوتها ومواقفها وان تفند الادعاءات والتشويهات التي تحاول القوى المعادية زرعها ضدها في كل مجال . على ان ذلك يصبح مجديا في ظل تحقيق الشروط التالية : أ ــ الاطلاع الواسع والمتخصص على معضلات ومشاكل القوى التي تحضر مثل تلك المؤتمرات . ب ــ التسلح بالجرأة الثورية في تحديد المواقف ، دون الخوف من الاعتبارات الدبلوماسية . ج ــ انتقاء الوفد على اساس طبيعة المؤتمرات او الندوات ، وليس على اي اساس آخر ، د ــ التمكن من متابعة القضايا والمواقف التي تطرح وتحدد على امتداد الفترة التي تفصل انعقاد مؤتمر عن آخر ، اذ ان عدم الاستمرار بالاتصال الملتزم والواعي يفقد القرارات قيمتها العملية وتظل شعارات دون فعل جدي .

الدكتور سعيد حمود